

قصيدة المسقوط من الجنة

تركنا عيوننا تبصرُ
فأغربت المروع السود أن تخضرُ
وتنبض في الثرى الغافى عروقُ النهرِ
وقلت لنا:
" إذا فاض الهوى .. بوجوا "
فمزقنا ضلوع الصدرِ
وحاولنا ..
فلم نقدر !!

* * *

لماذا قدّمت كفاك حَبَّ القمح للعصفورُ
لماذا شع من شفّتك هذا النورُ
لماذا كنت أهذا ما يكون البحرُ .. حين كسرتُ مجدافى
وخضت إليك ..
أحملُ في حنايا الصدرِ لهفةَ جائعٍ ، عطشانٍ
براعم .. لم تكن خضراء : أنت رويتها بالعطف!
وحين تبسمت ..
مزقت بسمتها بحد السيف!

* * *

لماذا كنت تتركنى أقول الشعرُ
ويوم طرقت بابك صدنى سورُ ، عميق الصخرُ
جعلت لسانى المشلول يلعن " لعبة الأقدار "

تركّت أصابع الأحزان تخنق فى يدي الأوتارُ
رجعتُ كأننى عود من الصبّار
تدافعنى رياح الليلِ..
تقذف بى الألف طوارِ!!
أحاولُ أن أصبح اليوم:
" كيف تركتني ، ومضيت ؟!"
فتجمد صرختي ، وأحسّ فى رثتيّ طعم الموتِ
وأسسم فى الوجوه ، لعلنى أبداً بلا أحزانٍ
ولكن الأسى يطفو..
فيمسح هذه الألوان